المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والثلاثين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١١ — الموافق ٢ جماد اول سنة ١٣٢٩

خمس وثلاثون سنة على المقتطف

اتمّ المقتطف الآن السنة الخامسة والثلاثين من عمره ودخل السنة السادسة والثلاثين فقد اصدرنا اول جزء منهُ في بداءة شهر مايو (ايار) سنة ١٨٧٦ - اصدرناهُ ونحن نرجي ان يلاقي اقبالاً من القرّاء ويجد حظوةً في النفوس ولكننا لم نغترّ بانفسنا فنقطع بذلك لاننا كنا نقدّر لهُ الفشل كما نتقدّر النجاح فلم ننعتهُ بالجزء الاول لئلاّ يمسي وحيداً لا ثاني لهُ انشأناهُ وكنا قد تأهّبنا لانشائهِ تأهلاً قلما يقع لاحد من حيث الدرس والتدريس وقرن العلم بالعمل. فقد اقمنا على تدريس العلوم اللغوية فالرياضية فالطبيعية واضطررنا ان نطالع كتباً كثيرة ونقرن الابحاث العلمية بالتجارب العملية ولذلك تيسّر لنا ان نوسّع مواضيعهُ ونتناول فيهِ اكثر المباحث العلمية التي يشتغل بها ابناء العصر. ولعلّ ذلك هو المزية الكبرى التي احيت المقتطف هذه السنوات الطوال مع انهُ لا يصانع ولا يماري بل يضرب الاوهام وينقض فاسد المعتقدات. والمجلات التي من نوعهِ قلما تروج حتى في مواطن العمران اكثر من رواجهِ في البلدان العربية

وكان المقتطف في السنة الاولى من عمرهِ ٢٤ صفحة في الشهر فنما رويداً رويداً حتى صار الآن ١٠٤ صفحات ونحن نرجو ان نزيدهُ ايضاً حتى يصير مثل اوسع المجلات الاوربية. وكان في اول جزء اصدرناهُ منهُ ثماني مقالات

الاولى المقدمة وفيها نصائح في كيفية مطالعة المقالات العلمية والصناعية يصحّ ان يصدّر بها كل جزء من اجزائهِ

والثانية في عمل الزجاج وفائدتها عمليّة عملية

والثالثة في القمر وحركاتهِ وآراء المتقدمين فيهِ

والرابعة في الميكرسكوب والحقائق العلمية التي بُني عليها
والخامسة في علماء الهيئة (الفلك) عند العرب وما استنبطوهُ في هذا العلم
والسادسة في اللعة الحميرية والقلم المسند وكيفية قراءته
والسابعة في الصبغ الاحمر المعروف بدم الغزيل وهي عملية عملية
والثامنة في المطر وكيفية تكونهِ ووقوعهِ
وبلي ذلك اخبار علمية مختلفة

ويرى من هذا البيان ومن النظر في مواضيع سائر الاجزاء الأُول التي تلت ذلك الجزء ان المقتطف طرق اكثر المباحث النظرية والعملية من حين نشأته ولا يزال هذا دأبهُ. لكننا رأينا بعد حين ان ننشر المقالات العلمية والادبية وحدها ونبوّب الفوائد الزراعية والصناعية والرياضية والمنزلية في ابواب على حدة ونجعل المسائل في باب والاخبار العلمية في باب آخر ونترك باباً لمراسلات الادباء ومناظرتهم ومساجلاتهم

وقد جرى المقتطف على هذه الخطة الى الآن ووفّقنا الى اصدارهِ شهراً بعد شهر الاَّ في فترتين صغيرتين قضت الاحوال الصحيَّة بان توقفهُ بضعة اشهر فيهما فانتقلت بداءة سنتهِ الى اول السنة الشمسية وتوالى صدورهُ بعد ذلك من غير انقطاع

وقد اتاح لنا انشاؤهُ التعرُّف بكثيرين من علماء اوربا واميركا فتكاتبنا وتبادلنا الكتب والمجلات واتسعت لدينا ابواب البحث ونقل الفوائد

ولما صار المقتطف في منتصف سنتهِ التاسعة انتقلنا بهِ الى القطر المصري فلقينا من عظمائهِ وعلمائهِ فوق ما انتظرنا من اكرام الضيف والترحيب بمن يخدم بلادهُ ولغتهُ فقال المرحوم شريف باشا « ان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربية فلا عجب اذا نال ما نال من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامة معاً وقد بلغني في هذه الاثناء خبر نقلهِ الى القطر المصري بعد ما خبرتهُ وخبرت معارفكم فاستحسنت ان ابدي مسرتي بذلك لما فيهِ من الفوائد التي لا تستغني عنها البلاد . ولا ريب عندي ان عقلاء مصر ونبهاءها لا يغفلون عن تعميم فوائدهم ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهِ بينهم لاسيما وقد علموا ان انارة الاذهان ولتثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامة وشد عرى اتحادها »

وقال دولتلو رياض باشا « أُخبرتُ انكم عزمتم على نقل جريدتكم الغرَّاء الى الديار المصرية فسرَّني ذلك لما تحويهِ من الفوائد الجليلة والنفع الدائم لكل بلادٍ رُفعت راية علومكم فيها . وقد اغتنمتُ هذه الفرصة لأُبدي بها تصيحتي لابناء هذا القطر بمطالعتها واجتلاء

فوائدها . فان للمقتطف عندي منزلة رفيعة وقد ولعتُ بمطالعته منذ صدوره الى اليوم فوجدتُ فوائدهُ تتزايد وقيمتهُ تعلو في عيون عقلاء القوم وكبرائهم . ولطالما عدتهُ جليساً انيساً ايام الفراغ والاعتزال ونديماً فريداً لا تنفد جعبة اخباره ولا تنتهي جدد فرائده سواء كان في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرتُ فيها على فوائد لا تُثمن . هذا علاوة على ما فيهِ من المباحث الآيلة الى تهذيب العقول وجلاء الاذهان وتفكيه القراء . فلذلك ترحّب مصر بالمقتطف الاغر وتحلّهُ محلّ الكرام الذين اشتهر فضلهم وعمّت فواضلهم »

وكتب الرياضي الشهير المرحوم شفيق بك منصور مخاطباً المقتطف بعد ان تكرّم علينا بما هو اهلهُ من التجلة والاكرام

« لقد اتيتَ اهلاً ووطئت سهلاً ونزلت على الرحب والسعة وقد فتحت امامك ابواب الاندية اندية الفضلاء واخليت لك صدور المجالس مجالس العلماء ولقد حق لك على المصريين مزيد الكرامة اذ قد اخترت بينهم الاقامة فهم لم يتكروا فضلك على بعد الدار وشط المزار فكيف بهم وانت اليوم ما بين ظهرانيهم فلا بدع اذا تواردت اليك رسائلهم لترى قياماً ببعض ما لك عليهم من الحقوق الكبرى »

وقد نشرنا هذه الرسائل في الجزء الاول الذي صدر من المقتطف في هذا القطر وهو السادس من السنة التاسعة كما نشرنا رسالة وداع من استاذنا المرحوم الدكتور فان ديك . فنكرر رفع فروض الشكر الى الوزير الخطير نصير المعارف رياض باشا والى ارواح اولئك الثلاثة الاعلام الذين يبقى عرف ذكرهم خالداً ما مرّت الايام والاعوام

وليس من غرضنا الآن ان نبين هل قنعنا بما وعدنا بهِ القراء وترجمهُ فينا الفضلاء بجعلنا المقتطف واسطة لنشر المعارف وتاريخاً للمكتشفات العلمية والصناعية وسبيلاً لنقل علوم اهل الغرب الى الشرق على قدر ما تستطيعهُ المجلات . ولا كيف قوبل ولا يزال يقابل في كل البلدان الشرقية ولدى كل قراء العربية وانما غرضنا ان ننظر نظرة عامة في تاريخ العلوم والصنائع منذ اول انشائهِ الى الآن لاظهار ما تمّ من التقدّم فيها . وسنقتصر على اسهات المكتشفات الحديثة التي كان منها فائدة عامّة ونقسمها الى خمسة اقسام وهي المكتشفات العلمية المحضة التي هي اساس لغيرها . والمكتشفات الصحية التي افادت في منع الادواء وشفاء العلل والمكتشفات الزراعية التي افادت في انماء المزروعات وتسهيل طرق استغلالها . والمكتشفات الصناعية التي سهلت استخراج المواد وعمل المصنوعات . والاكتشافات الاجتماعية التي سهلت النقل والانتقال والتخاطب والاستصباح وحفظ الصور والاصوات وما اشبه وسيأتي الكلام على ذلك كلهِ بالايجاز